









# اشكول يتحدث عن العلاقات الألمانية الاسرائيلية ويتسول: ضمانة اقتصادية والتزامات... مفر وضة!! ويستعيد ذكريات النازية، ليحقق مكاسب اكثر.. في تحقيق صحفي مهم مع مندوب المجلة الألمانية (شبيجل)

نشرت جريدة - معارف - الاسرائيلية في عددها الصادر يوم ٢٦-٧-٩٥ تحقيقا صحفيا اجراه مندوب المجلة الالمانية - شبيجل - مع رئيس الوزراء ليفي اشكول في حديث خاص للمجلة الالمانية. لقد اظهر ليفي اشكول تقاضا كبيرا يسبب اقتراب العلاقات

والتي اشكول لانه يأمل ان لا تكون هذه العلاقات ببسب الدوافع فقط بل بين الشعبين وقال ايضا بان تبادل الفراء ليس وحده كافيا لتحقيق العلاقات الطيبة بين الشعب الالمانى واليهودى - تلك العلاقات التي ليست من السهولة يمكن توطيدها وبالسرعة الممكنة لكن اعمالا كثيرة على السفارة في كل بلدان تقوم بها في سبيل تحقيق التقارب الالمانى اليهودي بين الشعبين .

ثم اضاف اشكول قائلا بان واجبات مطلوبة من الشعب الالمانى تجاه الشعب اليهودي في التقارب الذي يحول دونه الشعور بالعداء المستحكم بين الشعبين من جراء الضرر الذي لحق بالروح اليهودية وثقافتها بالإضافة لخسارة السنة ملايين يهودي .

وقد اجاب اشكول على سؤال بان الشعب الالمانى يمكنه ان يقدم المساعدات المخططة للشعب اليهودي وعلى رأسها المساعدة الاقتصادية ، وقد اشار اشكول الى المحاولات التي قامت بها اسرائيل لاشراكها في السوق الأوروبية المشتركة وقال اشكول بان مشاركة

اسرائيل بالسوق الأوروبية المشتركة تتميز بالعلاقات الاقتصادية الالمانية الاسرائيلية ثم اضاف اشكول بان المانيا الغربية تستطيع ان تلعب دورا كبيرا في تقارب الشعبين اليهودي واليهودي - تلك العلاقات التي ليست من السهولة يمكن توطيدها وبالسرعة الممكنة لكن اعمالا كثيرة على السفارة في كل بلدان تقوم بها في سبيل تحقيق التقارب الالمانى اليهودي بين الشعبين .

ثم قال اشكول بان اسرائيل لا تزال بحاجة الى قوة اقتصادية كي تستطيع التوفيق على قدميها ولا تتورط هذه القوة الا اذا وجدت اسواقا تتعامل معها وتصدر اليها منتجاتها .

القضاء الاقتصادي ثم اورد اشكول قائلا ان الضمان الاقتصادي في طليمة المجزأت التي تعمل اسرائيل لتحقيقها وان الشعب اليهودي اثبت بانه مستعد للقيام بجميع التزامات وبشديد جميع ديونه ولاسرائيل اسم نظيف في هذا المضمار .

تطوير الزراعة ثم اضاف اشكول بان اسرائيل ان تعتمد على الزراعة البدائية وزراعة الحبوب وهي تطور الزراعة لآلة ملوحة مياه البحر حيث ان اسرائيل تولي هذا المشروع غاية فائقة لان ربحها سيزودج فالمشروع ينتج

ثم قال اشكول بان اسرائيل لا تزال بحاجة الى قوة اقتصادية كي تستطيع التوفيق على قدميها ولا تتورط هذه القوة الا اذا وجدت اسواقا تتعامل معها وتصدر اليها منتجاتها .

ثم اورد اشكول قائلا ان الضمان الاقتصادي في طليمة المجزأت التي تعمل اسرائيل لتحقيقها وان الشعب اليهودي اثبت بانه مستعد للقيام بجميع التزامات وبشديد جميع ديونه ولاسرائيل اسم نظيف في هذا المضمار .

الكهرياء والماء المذهب . اجابا مرتقب وقد اجاب اشكول بخصوص اجتماعه مع المستشار ايرهارد فافلا بان موافقة الطرفين قد حصلت ولم يكن هناك اي عائق او مانع لئلا هذا الاجتماع . وقد عرفت هذا من المستشار الالمانى نفسه والا لما صرحت علانية بهذا الشأن وقد سؤلت منذ بضعة اشهر نفس السؤال وقد اجبت في حينه بان مقامات عليا المانية اخبرتها بان هذه الغالبية ستتم في المستقبل القريب العاجل .

استمرار الرسائل ثم استرد اشكول قائلا بان على المانيا الغربية ان تشجع الرسائل الالمانية الخاصة وتستثمرها في اسرائيل حتى يتم التعاون الاقتصادي والتجاري والذي هو قائم الآن بين اسرائيل ومعظم دول العالم ، ويبلغ دخل اسرائيل من هذه التجارة مئة مليون دولار سنويا وتعتبر اسرائيل دولة مصدرة وسوقا تجاريا اكبر من اسواق الدول العربية مجتمعة .

التزامات «مرفوضة» ثم اضاف اشكول قائلا على الشعب الالمانى ان يدرك الحقيقة ويخاطب نفسه اكثر من اي شعب اخر بان عليه واجبات والتزامات خاصة مفروض عليه ان يؤديها للشعب اليهودي .

بعد قيام التمثيل الدبلوماسي بين المانيا الغربية واسرائيل يوجد مشاكلا اخرى يجب ان تتاح مثل الماطلة العربية لاسرائيل علما بان فرنسا تعارض هذه الماطلة والولايات المتحدة الاميركية اصدرت قانونا ضد الماطلة العربية لاسرائيل لكن هناك بعض الدول لم تزل تفضع الى هذه الماطلة وتتوسم بتنفيذها وان هذا ليمتد نجاها للدول العربية وعمل مجد تقوم به هذه الدول لاجل العرب - لو ان المانيا الغربية قد خضعت الماطلة العربية لكانت بهذا قد تركت خطأ جسيما ، لان بين الدول العربية دولا هي بحاجة ماسة الى المانيا الغربية والى معونة الغرب .

العرب بحاجة للغرب ثم اضاف اشكول بان الابتاح العربي الاسرائيلي بخصوص العلاقات الدبلوماسية بين المانيا الغربية واسرائيل اثبت ان ما قالته اسرائيل هو الحق في ان الدول العربية بحاجة الى الغرب وان العرب بحاجة لالمانيا الغربية اكثر من حاجة المانيا الغربية الى العرب .

السلم مرة اخرى وقد اجاب اشكول عن السلام والحرب بين الدول العربية واسرائيل قال بان مياه غزيرة تسيل من مياه الاردن حتى الوصول الى السالم وان الحياة السياسية تصطبغ دائما بمقبات لا نهاية لها .

ثم اجاب اشكول ومع هذا فان اسرائيل لم تطلب من حكومة المانيا الغربية ان تخمن اسلحتها حتى انها لم تشر لهذا انشاء المفاوضات الاسرائيلية الالمانية بخصوص العلاقات الدبلوماسية ثم قال اشكول سيايتم يوم تطسفي الدول العربية جميعها ضمنا لسلامة اسرائيل .

وقد اجاب اشكول على سؤال بان اشكول على نفسه لا يخرج من نطاق الجميع بان الروابط التي سوف تندرج الى علاقات وثيقة وتختلط في قلب الشعب في احصائه وشعوره لكن هناك اشياء لا يمكن ان نتجاهلها هي ان الشعب اليهودي له ذكريات طويلة يذكروا دائما اعداءه ولكلهم لا ينسى اصقاعه - وقد استشهد اشكول بجديد « البيروم » - الكرنفال - عندما سؤل فيما اذا كانت العلاقات الالمانية الاسرائيلية ستتغير .

ثم قال بان بريطانيا قاومت اليهود لكتهم - اي اليهود - لم ينسوا وعد بنور وامسا بخصوص المانيا الغربية فمن خلال ١٥ او ١٧ سنة واسرائيل تنتظر من وقت لآخر ان تقدم المانيا الغربية باقتراح لاقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين .

المانيا القديمة وقد اجاب ليفي اشكول حول سؤال عن المانيا القديمة وحذر من غوربين من انه يجب ان لا ينسى انه يوجد في اسرائيل مئات الآلاف من اليهود الذين قاسوا قسي المسكرات واخذهم مرفضة

والا تستطيع ان تحكم نفسها بنفسها ... ولكن الشعب الذي استقلت في اسيا اثبتت بطلان تلك الخرافة ، فراح الاستعمار العالمي يحاول الصافيا بالشعوب الافريقية ، فاخذ يدعي بان الشعوب الافريقية ليست سوى شعوب بدائية متوحشة ، واذا ما منحت الاستقلال ، واذا ما سمح لها ان تحكم نفسها بنفسها ، فان بلادها ستتحول الى غابات يقرس فيها القوي الضعيف . يريد الاستعمار بكل هذه الخرافات ان يبرر استعمار البلاد الافريقية البكر ، الغنية بمختلف الثروات .. مدعيا - اي الاستعمار - انه لا يستمر تلك البلاد ، ولا يحتكر ثرواتها ، وانما يأخذ بيد شعوبها ليرتقي بها سلم المدنية والحضارة ، حتى تصبح مع الزمن املا لان تحكم نفسها بنفسها .

ولكن الشعوب الافريقية ، كالشعوب الاسيوية ، وشعوب امريكا اللاتينية ، اخذت تؤكد للدنيا كلها بانها قادرة على ان تحكم نفسها بنفسها غوانها قادرة على صيانة استقلالها وعلى تطوير مجتمعاتها بخطوات اوسع واسرع واكثر ثباتا من الشعوب التي كان الاستعمار يدعي انه يخلوها وربما كانت زامبيا اصحق مثال على ما ذهب اليه ، فقد خضعت زامبيا للحكم البريطاني زهاء سبعين عاما ، ثم حصلت على استقلالها منذ تسعة اشهر فقط اي منذ الرابع والعشرين من شهر اكتوبر الماضي .

ولقد كان الاستعمار البريطاني ان ينكذ يؤكد بان شعب زامبيا غير اهل لان يحكم نفسه بنفسه ، ولكنك في ابل تبرير سيطرته على تلك الغنية بالثروات ، بل التي تعتبر ثالث دولة في العالم من حيث الثروة النفطية اي تأتي راسا بعد الولايات المتحدة الاميركية وتشيلي .

وتؤكد الاحصائيات ان حوالي تسعين بالمائة من ميزانية زامبياتي من النحاس الذي تسيطر عليه شركة بريطانية ، يطلق عليها اسم « شركة جنوب افريقيا - الكبريتانية » .

والواقع ان الحكومة الزامبية التي اخذت تحكم زامبيا بعد الاستقلال ، بقيادة الرئيس كواندا ، قد ورثت تركت باهظة ومشاكل عديدة ، مثل سيطرة الاجانب على اهم ثروات البلاد ، وهو النحاس ، ومثل التخلف الشديد في المجال الصناعي والزراعي ، ومثل ارتباط اقتصاد البلاد باقتصاد بعض البلدان الافريقية التي يسيطر عليها الاجانب - روديسيا الجنوبية وجنوب افريقيا - ومثل عدم وجود طرق ومواصلات تصل بين زامبيا والبلدان الافريقية المجاورة .

وبديهي ان كل مشكلة من هذه المشاكل هي من الجسامة بحيث تحتاج الى جهد كبير للتغلب عليها ، ولكن الحكم

الوطني في زامبيا قادرا على التغلب على تلك المشاكل ، او على الأقل اثبتت على ان لديه الثقة والقوة على البدء في معالجة تلك المشاكل . وبالفعل كان العمل الاول الذي تصدى له الحكم الوطني في زامبيا بقيادة الرئيس كواندا هو تحرير النحاس من السيطرة الاجنبية ، وبالفعل عقدت اتفاقية من اجل هذا التحرير ، وقد نصت الاتفاقية على ان تدفع زامبيا للشركة الانكليزية مليونين من الجنيهات الاسترلينية تمهيدا لاجل النحاس ملكا لزامبيا وحدها ، ولم يكن يكتف الرئيس كواندا بذلك ، بل راح يعمل على ابل تطوير منجم النحاس بحيث تطل على البلاد كيانا من النحاس اكبر من ذي قبل ، كما وضع خطة لتطوير ولاسيما تطوير الاحوال الزراعية في الريف ، حيث تعيش أغلبية السكان ، وقد رعد لتتبنى الخطة حوالي ٣٥ مليون من الجنتيات الاسترلينية . كما تم تنفيذ الخطة (١٩٨٦) وراح الرئيس كواندا على تحرير اقتصاد بلاده من الارتباط كليا ببض الفل الافريقية التي يسيطر عليها البيض الاجانب ، فاخذ يمتد من دول اخرى لتبادل التجارة معها مثل زانجانيا وكينيا واوروغوا وغينيا من بلدان شمال وشرق افريقيا .

وحتى يتحقق الرئيس كواندا كل ذلك راح يعمل من اجل ربط بلاده بتلك البلاد بطرق مواصلات جديدة ، فبرر بناء خط حديدي يربط زامبيا بزانجانيا ، وعندما تردد البنك الدولي في تمويل هذا الخط ، توجهت زامبيا الى الشركات اليابانية .

هذا من المتوقع ان يتر هذا العام في العاصمة لوزا مؤثر يشم عشر دول افريقية وقد يتخض ذلك المؤتمر اقامة سوق مشتركة لشرق ووسط افريقيا ، وليل الرئيس كواندا ان تصبح بلاده في المستقبل القريب المحور التجاري للبلدان الافريقية المتوسطة والصغيرة جنوب افريقيا .

وبعد فاذا كانت زامبيا اثبتت انها جديرة بالاستقلال وان شعبها قادر على ان يحكم نفسه بنفسه وان يطور مجتمعه ، فان هناك حقيقة اخرى وهي ان الصهيونيين ورائها الاستعمار تصالوا ان تنفذ الى زامبيا من الفلطة بعد ان اوشت زامبيا على طرد الاستثمار من البلاد .

ولسا ندري ماذا نعت لو تقبل الدول العربية من اجل الحيوية دون ذلك ، ومن اجل منع اسرائيل من التسلل الى افريقيا ، هذا التسلل الذي من شأنه ان يزيد اسرائيل والصهيونية قوة في مضط والمباين ، وبالتالي من شأنه ان يزيد من خطرنا على اليهود العربي كله .





